السنة الثانية والعشرون
١٥ / صفر الأحزان / ١٤٤٨هـ
٣٠ / ٧ / ٢٠٢٦م

الكفيل

١٠٨٤

نشرة أسبوعية ثقافية تصدرها وحدة النشرات التابعة لمركز الدراسات والمراجعة العلمية في قسم الشؤون الفكرية والثقافية في العتبة العباسية المقدّسة

مَن طلب العلا سهر الليالي

ما من عُلا أسمى من خدمة الإمام الحسين عليه السلام، ولا سهر أشرف من ليل تُحييه المحبة، ويوقظه الشوق..

فتتجافى الجنوب، وتذبل الشفاه، وتتقرّح العيون.. وتتلاحق الخطى نحو عليائك يا قبلة المحبّين..

قد نختلف فيما بيننا، وتتشعّب بنا المسالك، لكن حبك يجمعنا، فنتسارع معًا في خدمتك يا مولاي يا أبا عبد الله.. فيجود المحب بكلّ موجود، ويبذل الروح قبل المال في سبيل وصالك، عسى أن تقبله.

قد تُنسينا الدنيا يومك، فيأتي عاشوراؤك يهزّ أعماقنا، فتتسابق أيادينا لتعاتب صدورنا حتى تحمرّ حياءً! وتنهمر دموعنا علّها تطفئ وجدنا.

وقبل أن تجف أماقينا، نسمع صهيلًا من بعيد، ووقع أقدام تحثّ خطاها لتصل إلى مبتغاها.. نرى هالة من الأتربة تعانق السماء، وكأنّ الملائكة تتنافس في خدمة ذلك الركب المهيب العائد من مسير السبي الأليم، أو لعلها تهبط لتحفّ به.

نرى وجوهًا قد غيّرتها حرارة الشمس، وأجسادًا هزيلة قد أنهكها السبي وضرب السياط.. ولكن أشدّ ما يقرح القلب هو منظر تلك الخفرة وهي تقوم من قبر وتجثو عند آخر، والنساء والأطفال من حولها يضجّون بالبكاء والعويل، وكأنّ عاشوراء قد تجدّدت!

نذوب في حبك ونلتاع لمصابك، وما تقرُّح جفوننا، ولا تورُّم أقدامنا، ولا انحناء ظهورنا، ولا اكتواء أيدينا في خدمتك، إلا قطرة من بحر فدائك، ولن تخمد جمرة قلوبنا حتى يأتي صاحب الثار ويقطع دابر الفجّار.

مدير التحرير

مركز الدراسات والمراجعة العلمية
الإشراف العام:
السيد عقيل الياسري
رئيس التحرير:
الشيخ حسن الجوادي
مدير التحرير:
الشيخ علي عبد الجواد الأسدي
سكرتير التحرير:
منير الحزامي
التدقيق اللغوي:
أحمد كاظم الحسناوي
المراجعة العلمية:
الشيخ حسين مناحي
المراجعة الفنية:
علاء الأسدي
التصميم والإخراج الطباعي:
السيد حيدر خير الدين
الأرشفة والتوثيق:
منير الحزامي
المشاركون في هذا العدد:
الشيخ حسين القريشي،
الشيخ حسين التميمي،
الشيخ محمد أمين نجف،
السيد رياض الفاضلي،
د. حيدر التميمي،
زينب حسنين التميمي،
الشيخ قاسم الأعاجيبي،
زهراء محمد مهدي،
د. إبراهيم المعظم عبد الله
رقم الإيداع في دار الكتب والوثائق ببغداد:
(١٣٢٠) لسنة ٢٠٠٩م.
نشرتا الكفيل والخميس
دار الكفيل للطباعة والنشر والتوزيع

من ذاكرة التأريخ

١٥ /صفر الأحزان

* بداية أيام مرض الرسول الأعظم محمد صلى الله عليه وآله الذي أدى إلى وفاته في (٢٨/صفر/١١هـ).

* وفاة العالم الرجالي الشيخ الحسين بن عبيد الله الغضائري رحمه الله سنة (٤١١هـ)، وهو والد ابن الغضائري صاحب كتاب (الضعفاء). ومن مؤلفاته: كشف التمويه والغمة.

١٦ /صفر الأحزان

* اندلاع واقعة فخ سنة (١٦٩هـ) في المدينة المنورة أيام الهادي العباسي بين الثوار المعارِضة للعباسيين بقيادة الحسين بن علي بن الحسن المثلث ابن الحسن المثنى ابن الحسن المجتبى عليه السلام، وبين القوات العباسية بقيادة عيسى بن موسى، ولكن سرعان ما قُمعت الثورة واستُشهد الحسين رضي الله عنه.

١٧ / صفر الأحزان

* استشهاد الإمام علي بن موسى الرضا عليه السلام سنة (٢٠٣هـ) -على رواية- مسمومًا على يد المأمون العباسي.

١٨ / صفر الأحزان

* استشهاد الصحابي الجليل أويس القرني رضي الله عنه في حرب صفين سنة (٣٧هـ)، ودفن إلى جنب عمار بن ياسر رضي الله عنه بمدينة الرقة السورية.

* وفاة الفقيه السيد مير حامد حسين الموسوي اللكهنوي رحمه الله صاحب كتاب (عبقات الأنوار) سنة (١٣٠٦هـ)، ودُفن في لكهنو بالهند.

١٩ / صفر الأحزان

* وفاة الحكيم والأديب وشاعر أهل البيت عليهم السلام الشيخ حسين بن شهاب الدين العاملي الكركي رحمه الله سنة (١٠٧٦هـ) في مدينة حيدر آباد الهندية. ومن مؤلفاته: شرح نهج البلاغة، هداية الأبرار.

٢٠ / صفر الأحزان

* يوم أربعينية الإمام الحسين عليه السلام الذي رُدت فيه رؤوس شهداء الطف إلى كربلاء ودُفنت مع الأجساد برجوع موكب السبايا عام (٦١هـ).

* وصول الصحابي الجليل جابر بن عبد الله الأنصاري رضي الله عنه إلى كربلاء سنة (٦١هـ) لزيارة قبر الحسين عليه السلام.

* وفاة الشاعر علي بن إسحاق الزّاهي البغدادي رحمه الله عام (٣٥٢هـ)، ودُفن في الكاظمية ببغداد، وله قصائد في مدح أهل البيت عليهم السلام.

* وفاة المحقق الشيخ جعفر التستري رحمه الله صاحب كتاب (الخصائص الحسينية) سنة (١٣٠٣هـ) في مدينة كرند الإيرانية، ودُفن في الصحن العلوي الشريف.

النية في الوضوء

السؤال: بالنسبة للوضوء، إذا كان المتوضئ ينوي التوضؤ للطهارة، فهل يجوز له أن يكتفي به في أيّ عمل عبادي بما فيه الصلاة اليومية؟

الجواب: نعم، ولا حاجة إلى التوضؤ مرة ثانية بعد دخول وقت الصلاة.

السؤال: إذا توضّأ الشخص قبل وقت الفريضة بنية الفريضة لا بنية الطهارة، فما حكم الصلاة التي يصليها بذلك الوضوء؟

الجواب: يصح الوضوء قبل الفريضة بنية الفريضة، ولا يعتبر في نية الوضوء قصد الغاية وإنّما يعتبر قصد القربة.

السؤال: ما أفضل نية للوضوء قبل دخول وقت الصلاة؟

الجواب: الكون على الطهارة.

السؤال: ما النية التي يجب التلفظ بها في أثناء الوضوء؟

الجواب: لا يجب النطق باللسان، بل مجرد الالتفات إلى العمل كافٍ في النية.

السؤال: إذا توضأت بنية القربة إلى الله تعالى، وبعد مدة دخل وقت الصلاة، فهل يجب عليَّ أن أُعيد الوضوء مرة أُخرى بنية صلاة الفريضة أو يكفي الوضوء الأول؟

الجواب: يستحب تجديد الوضوء لكلّ صلاة.

السؤال: ما حكم مَن نسي ذكر النية في الوضوء والصلاة؟

الجواب: لا يجب التلفظ بها.

السؤال: ما كيفية نية الوضوء إذا كان الشخص يريد أن يصلي صلاة الصبح قضاءً والظهر في وقتها مثلًا أو يريد أن يبقى على وضوء صلاة العصر إلى المغرب، فهل يجب تجديد الوضوء للصلاة الثانية؟

الجواب: ينوي الوضوء قربة إلى الله، ولا حاجة إلى نية الصلاة حينه، ولا يجب التلفظ بالنية ولا إخطار بالقلب، بل يكفي أنّه يريد الوضوء للصلاة أو للكون على الطهارة أو غير ذلك قربة إلى الله تعالى.

(الموقع الإلكتروني لمكتب المرجع الديني الأعلى سماحة السيد علي الحسيني السيستاني دام ظله)

موقف إنساني من عاشوراء

في يوم عاشوراء ظهرت من الإمام الحسين عليه السلام مواقفُ إنسانية تجاه أصحابه الكرام (رضوان الله عليهم) تُظهرُ عنايتَه بهم ومحبّته لهم، ولم تكن تلك المواقف نابعة من محاباة شخصية أو عاطفة خاصة بقدر ما كانت فيضاً حُسينيًّا يتفجر إنسانية ورحمة من قلب سيد شباب أهل الجنة.

وكان عليه السلام يكشف لهم بكل وضوح عن نهضته. وقد رأى منهم روح التضحية والفداء، حتى قال له بعضهم ليلة العاشر بعدما أشار عليهم بالانصراف وجعلهم في حلٍّ عن نُصرته: (وَاللهِ لَو أعلَمُ أنِّي أُقتَلُ ثُمَّ أُحيَا ثُمَّ أُحرَقُ ثُمَّ أُذرَى، وَيُفعَلُ بِي ذلكَ سَبعِينَ مَرَّةً مَا فارَقتُكَ حَتَّى ألقَى حِمَامِي دُونَكَ، وَكَيفَ لَا أفعَلُ ذلكَ، وَإنَّمَا هِيَ مَوتَةٌ أو قَتلَةٌ واحِدَةٌ ثُمَّ هِيَ بَعدَهَا الكَرامَةُ الَّتِي لَا انقِضاءَ لَهَا أبَداً؟!) (إقبال الأعمال، للسيد ابن طاووس: ص٥٧٦ (ط.ق)).

ومن المواقف الإنسانية في يوم عاشوراء: أن برز غلامٌ تركيٌّ اسمُه (أسلم) أو (واضح) فقاتل حتى سقط إلى الأرض، واستغاث بالإمام الحسين عليه السلام، فحضر عنده وبه رمقٌ يومئ إلى سيده وقائده، فاعتنقه الإمام عليه السلام ووضع خده الشريف على خده، فتبسّم مفتخرًا وقال: (مَن مثلي وابنُ رسول الله صلى الله عليه وآله واضعٌ خدَّه على خدي؟!) (مقتل الحسين عليه السلام، للسيد المقرم: ص٢٥٩)، ثم فاضت روحه الطاهرة وهو على تلك الحالة.

ونفس الصنيع صنعه الإمام الحسين عليه السلام مع ولده علي الأكبر عليه السلام، وهذه من المواقف الإنسانية المشهورة الدالّة على تواضع الإمام الحسين عليه السلام ومواساته لأصحابه في لحظاتهم الأخيرة، والتي تكشف عن عظمة أخلاقه مع عظمة جهاده؛ فقد جمع بين صلابة الموقف ورقة القلب، وبين الثبات في مواجهة الباطل والرحمة بأصحابه، ليبقى نهجه مدرسةً خالدةً في الإنسانية كما هو مدرسةٌ في التضحية والإباء.

الشيخ حسين القريشي

زائر الحسين عليه السلام في الأربعين

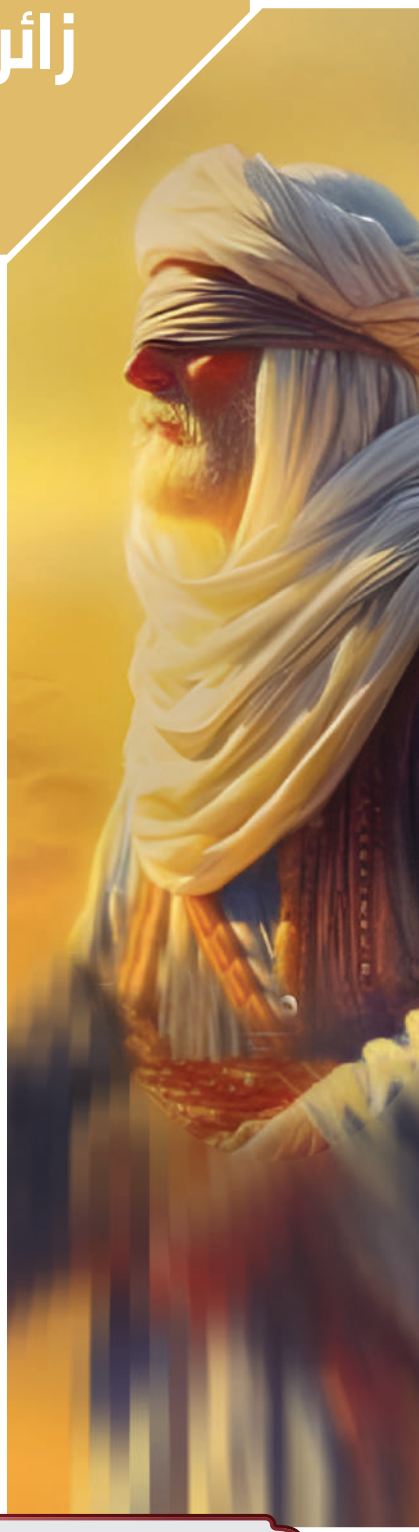

يعدّ الصحابي الجليل جابر بن عبد الله الأنصاري رضي الله عنه شخص فريد بين الأصحاب، الذي جمع بين شرف صحبة رسول الله صلى الله عليه وآله والوفاء المستمر لخط أهل البيت عليهم السلام.

شهد مع النبي الأكرم صلى الله عليه وآله بدرًا وثماني عشرة غزوة، ثم لازم الإمام أمير المؤمنين عليه السلام وشارك معه في صفين، واستمر في ولائه للإمام الحسن والإمام الحسين والإمام السجاد عليهم السلام، حتى أدرك الإمام الباقر عليه السلام امتثالًا لبشارة الرسول الأعظم صلى الله عليه وآله. وقد نقل الرواية عنه صلى الله عليه وآله وعن أهل بيته عليهم السلام، فكان حلقةً أمينةً في حفظ تراث النبوة والولاية.

إلّا أنّ أعظم ما خلد اسمه في وجدان المؤمنين هو موقفه في يوم الأربعين، حين قصد كربلاء بصحبة عطية العوفي، ليكون أول زائر لقبر الإمام الحسين عليه السلام بعد الفاجعة، إذ وقف الشيخ الكفيف عند القبر الشريف، وقد أثقلته السنون، لكنه حمل قلبًا لم تنل منه الأيام، فسلّم على الإمام الحسين عليه السلام وبكى بكاءً مرًّا، ثم قال: (حبيبٌ لا يجيب حبيبه).

إنّها ليست مجرد عبارة رثاء، بل كلمة فسّرت كلّ معاني الوفاء والإخلاص، واختزلت المسافة بين الولي والموالي، وأعلنت أنّ غياب الجسد لا تقطع الطاعة له، وأنّ الحب الصادق يبقى حيًّا وإن سكن الإمام عليه السلام تحت الثرى.

إنّ هذا الكلام شهادة على عمق العلاقة التي تربط العباد الصالحين بأئمة الهدى عليهم السلام، ورسالة خالدة بأنَّ زيارةَ الإمام الحسين عليه السلام عهدٌ متجددٌ مع قيم التضحية والحق والولاء، ولذلك بقي اسم جابر بن عبد الله الأنصاري مقترنًا بالأربعين، وبقي كلامه الحزين حيًّا في قلوب الزائرين جيلًا بعد جيل.

الشيخ حسين التميمي

السيد حامد حسين اللكهنوي رحمه الله

اسمه ونسبه:

هو السيّد حامد حسين ابن السيّد محمّد قلي ابن السيّد محمّد حسين الموسوي الهندي اللكهنوي، وينتهي نسبه إلى حمزة ابن الإمام موسى الكاظم عليه السلام.

والده:

السيّد محمّد قلي، الذي قال عنه السيّد الأصفهاني الكاظمي في (أحسن الوديعة: ١/ ٩٠): «فقد كان متكلّمًا بارعًا ماهرًا في المعقول والمنقول، حسن المناظرة، جيّد التحرير، واسع التتبّع».

ولادته:

وُلد السيد رحمه الله في عام (١٢٤٦هـ) في لكهنو بالهند.

مكانته العلمية:

كانت له رحمه الله مكانة علمية رفيعة بين علماء شبه القارّة الهندية، وقد أقرّ بمكانته العظيمة جميع العلماء من العرب وغيرهم، وكان مجتهدًا في الفقه والأُصول، ومشهورًا في مجال المنطق والفلسفة بين العلماء، فكان أفاضل أهل السنّة من العرب والعجم يرجعون إليه ويُكاتبونه.

وقد برز دوره المتميّز وارتقى صيته عند اشتداد الحملات المسعورة ضد أتباع مذهب أهل البيت عليهم السلام في تلك الديار، فصنّف موسوعات عظيمة تتعلّق بالاختلافات العقائدية فيما بين الشيعة والسنّة، محييًا بذلك فنّ المناظرة والاستدلال، ومبتدعًا طريقة جديدة في التحقيق لم تكن معهودة من قبل.

من أساتذته:

والده السيّد محمّد قلي، المفتي السيّد محمّد عباس اللكهنوي، الأخوان السيّد مرتضى والسيّد حسين ابنا السيّد دلدار علي النقوي (رضوان الله عليهم).

مكتبته:

له رحمه الله مكتبة نفيسة مشهورة تحوي الآلاف من المخطوطات القيّمة، وعشرات الأُلوف من المطبوعات النادرة، وقد ساعده يُسرُ حالته المالية وامتلاكه الأراضي والعقارات أن يجمع الكتب، وأن يُؤسّس هذه المكتبة العظيمة التي تُسمّى اليوم باسم نجله (المكتبة الناصرية).

من مؤلّفاته:

عبقات الأنوار في إمامة الأئمّة الأطهار عليهم السلام (١٢ مجلّدًا)، شوارق النصوص في مطاعن اللصوص (مجلّدان)، الدرر السنية في المكاتب والمنشآت العربية، أسفار الأنوار عن حقائق أفضل الأسفار، العضب البتّار في مبحث آية الغار، زين الوسائل إلى تحقيق المسائل، شمع المجالس (قصائد عربية وفارسية في مراثي الإمام الحسين عليه السلام).

وفاته:

تُوفّي رحمه الله في الثامن عشر من شهر صفر من عام (١٣٠٦هـ) في مسقط رأسه، ودُفن فيه.

الشيخ محمد أمين نجف

زيارة الأربعين

السَّلامُ عَلىٰ وَلِيِّ اللهِ وَحَبِيبِهِ، السَّلامُ عَلىٰ خَلِيلِ اللهِ وَنَجِيبِهِ، السَّلامُ عَلىٰ صَفِيِّ اللهِ وَابْنِ صَفِيِّهِ، السَّلامُ عَلىٰ الحُسَيْنِ المَظْلُومِ الشَّهِيدِ، السَّلامُ عَلىٰ أسِيرِ الكُرُباتِ وَقَتِيلِ العَبَراتِ، اللَّهُمَّ إنِّي أشْهَدُ أنَّهُ وَلِيُّكَ وابنُ وَلِيِّكَ وَصَفِيُّكَ وَابْنُ صَفِيِّكَ الفائِزُ بِكَرامَتِكَ أكْرَمْتَهُ بِالشَّهادَةِ وَحَبَوْتَهُ بِالسَّعادَةِ وَاجْتَبَيْتَهُ بِطِيبِ الوِلادَةِ وَجَعَلْتَهُ سَيِّداً مِنَ السَّادَةِ وَقائِداً مِنَ القادَةِ وَذائِداً مِنَ الذَّادَةِ وَأعْطَيْتَهُ مَوارِيثَ الأنْبِياءِ وَجَعَلْتَهُ حُجَّةً عَلىٰ خَلْقِكَ مِنَ الأوْصِياءِ، فَأعْذَرَ فِي الدُّعاءِ وَمَنَحَ النُّصْحَ وَبَذَلَ مُهْجَتَهُ فِيكَ لِيَسْتَنْقِذَ عِبادَكَ مِنَ الجَهالَةِ وَحَيْرَةِ الضَّلالَةِ، وَقَدْ تَوازَرَ عَلَيْهِ مَنْ غَرَّتْهُ الدُّنْيا وَباعَ حَظَّهُ بِالأرْذَلِ الأدْنىٰ وَشَرىٰ آخِرَتَهُ بِالثَّمَنِ الأوْكَسِ وَتَغَطْرَسَ وَتَرَدَّىٰ فِي هَواهُ وَأسْخَطَكَ وَأسْخَطَ نَبِيَّكَ وَأطاعَ مِنْ عِبادِكَ أهْلَ الشِّقاقِ وَالنِّفاقِ وَحَمَلَةَ الأوْزارِ المُسْتَوْجِبِينَ النَّارَ، فَجاهَدَهُمْ فِيكَ صابِراً مُحْتَسِباً حَتَّىٰ سُفِكَ فِي طاعَتِكَ دَمُهُ وَاسْتُبِيحَ حَرِيمُهُ، اللَّهُمَّ فَالعَنْهُمْ لَعْناً وَبِيلاً وَعَذِّبْهُمْ عَذاباً ألِيماً، السَّلامُ عَلَيْكَ يابْنَ رَسُولِ اللهِ، السَّلامُ عَلَيْكَ يابْنَ سَيِّدِ

الأوْصِيـــاءِ، أشْهَـــدُ أنَّكَ أمِينُ اللهِ وَابْنُ أمِينِهِ عِشْتَ سَعِيداً وَمَضَيْتَ حَمِيداً وَمُتَّ فَقِيداً مَظْلُوماً شَهِيداً، وَأشْهَدُ أنَّ اللهَ مُنْجِزٌ ما وَعَدَكَ وَمُهْلِكٌ مَنْ خَذَلَكَ وَمُعَذِّبٌ مَنْ قَتَلَكَ، وَأشْهَدُ أنَّكَ وَفَيْتَ بِعَهْدِ اللهِ وَجاهَدْتَ فِي سَبِيلِهِ حَتَّىٰ أتاكَ اليَقِينُ، فَلَعَنَ اللهُ مَنْ قَتَلَكَ وَلَعَنَ اللهُ مَنْ ظَلَمَكَ وَلَعَنَ اللهُ أُمَّةً سَمِعَتْ بِذلِكَ فَرَضِيَتْ بِهِ، اللَّهُمَّ إنِّي أُشْهِدُكَ أنِّي وَلِيٌّ لِمَنْ وَالاهُ وَعَدُوٌّ لِمَنْ عاداهُ، بِأبِي أنْتَ وَأُمِّي يابْنَ رَسُولِ اللهِ أشْهَدُ أنَّكَ كُنْتَ نُوراً فِي الأصْلابِ الشَّامِخَةِ وَالأرْحامِ المُطَهَّرَةِ لَمْ تُنَجِّسْكَ الجاهِلِيَّةُ بِأنْجاسِها وَلَمْ تُلْبِسْكَ المُدْلَهِمَّاتِ مِنْ ثِيابِها، وَأشْهَدُ أنَّكَ مِنْ دَعائِمِ الدِّينِ وَأرْكانِ المُسْلِمِينَ وَمَعْقِلِ المُؤْمِنِينَ، وَأشْهَدُ أنَّكَ الإمامُ البَرُّ التَّقِيُّ الرَّضِيُّ الزَّكِيُّ الهادِي المَهْدِيُّ، وَأشْهَدُ أنَّ الأئِمَّةَ مِنْ وُلْدِكَ كَلِمَةُ التَّقْوىٰ وَأعْلامُ الهُدىٰ وَالعُرْوَةُ الوُثْقىٰ وَالحُجَّةُ علىٰ أهْلِ الدُّنْيا، وَأشْهَدُ أنِّي بِكُمْ مُؤْمِنٌ وَبِإيَابِكُمْ مُوقِنٌ بِشَرائِعِ دِينِي وَخَواتِيمِ عَمَلِي وَقَلْبِي لِقَلبِكُمْ سِلْمٌ وَأمْرِي لأمْرِكُمْ مُتَّبِعٌ وَنُصْرَتِي لَكُمْ مُعَدَّةٌ حَتَّىٰ يَأْذَنَ اللهُ لَكُمْ، فَمَعَكُمْ مَعَكُمْ لا مَعَ عَدُوِّكُمْ، صَلَواتُ اللهِ عَلَيْكُمْ وَعَلىٰ أرْواحِكُمْ وَأجسادِكُمْ وَشاهِدِكُمْ وَغائِبِكُمْ وَظاهِرِكُمْ وَباطِنِكُمْ آمِينَ رَبَّ العالَمِينَ.

ثم تصلي ركعتين وتدعو بما أحببت وترجع.

مدرسة الأربعين تمرين الجهاد

في زيارة الأربعين رياضةٌ للنفس، وتربيةٌ للجسد على مقاس الطاعة، فما أن تضع قدمك على درب المسير الحسيني، حتى تنخلع منك كلّ دَعَةٍ وراحة، وتدخل مدرسة التعب، إذ يُربّى الجسد على أن يُبذل لله، وأن يسير لا لهدف دنيوي، بل لرضا مولاه، هنالك تصير الخطوة عبادة، والأنّة ذكرًا، والعَرَقُ شهادةً صامتةً على صدق الولاء.

وتُلفي في طول الطريق وعرضه، مشاهدَ خالدةً من حبّ الحسين وآله عليهم السلام، وقد نُصبت على الروابي رايات الولاء، وكأنّ الأرض تلبس عباءة الطاعة، والبيوتُ تتزيّن بأعلام الحزن والشوق معًا، فتُحسّ أنّك تمشي في حضرة القيم، لا على تراب الأرض، وتشهد أثر العقيدة وقد تجسّدت ألوانًا وأفعالًا ومواكب لا تفتر.

وهناك، بين الزحام والدعاء والدموع، ترى مشاهد الطاعة في أعظم تجلّياتها:

طفلًا يحمل راية.. شيخًا يُطعم الزائرين.. امرأةً تمسح الطريق بحنوّ الأمّهات.. فتهتزّ نفسك أمام هذا العطاء النقي، وتُشَدّ روحك كأنّها تستجيب لنداءٍ علويٍّ غابر:

(هل من ناصر؟)..

فتُجيب لا بلسانك، بل بخطاك المتعبة، وقلبك المعلّق بأعتاب الإمام الحسين عليه السلام.

إنّ هذه المشاهد في الزيارة تمثّل وسائل لإحياء القلوب، وتُعيد توجيه البوصلة نحو الله تعالى وحجّته المنتظر، كأنّها تقول للمؤمن: لا تكتفِ بالمشاهدة، بل كُن جزءًا من هذا السيل الطاهر، وامضِ في الحياة كما تمضي إلى كربلاء: مُحبًّا، مُطيعًا، مُستعدًّا للبذل، حتى تحظى بنظرة من الحسين عليه السلام، أو تبقى على وعد اللقاء مع قائم آل محمد الإمام المهدي المنتظر عجل الله فرجه الشريف.

السيد رياض الفاضلي

الوتيرة التصاعدية لزيارة الأربعين

تشهد زيارة الأربعين للإمام الحسين عليه السلام تصاعدًا مستمرًا في أعداد الزائرين، حتى غدت أكبر تجمع بشري ديني سنوي في العالم، في ظاهرة تستحق الدراسة من أبعادها الدينية والاجتماعية والثقافية والإنسانية. ولم يكن هذا النمو المتواصل مجرد زيادة رقمية، بل مؤشر على رسوخ القضية الحسينية في وجدان المسلمين والأحرار، واتساع دائرة تأثيرها عبر الأجيال والشعوب.

فعلى الرغم من أزمان المنع والقمع التي تعرضت لها الزيارة في مراحل مختلفة من التاريخ، بقيت شعلة الأربعين متقدة، بل ازدادت حضورًا بعد زوال تلك القيود، لتتحول إلى مسيرة عالمية يشارك فيها الملايين من مختلف الجنسيات والأعراق واللغات، ويكشف هذا التصاعد أنّ رسالة الإمام الحسين عليه السلام، القائمة على الإصلاح والعدالة والكرامة الإنسانية، ما زالت تمتلك قدرة استثنائية على استقطاب القلوب وإحياء الضمائر.

كما يعكس ازدياد الأعداد عامًا بعد آخر نجاح المجتمع الحسيني في بناء منظومة تطوعية فريدة، تتجسد في مواكب الخدمة والاستضافة والتنظيم، والتي تقدم أُنموذجًا راقيًا للتكافل والإيثار والعمل الجماعي، فكلّ زيادة في أعداد الزائرين تقابلها زيادة في طاقات العطاء والخدمة، مما يجعل الأربعين مدرسة عملية في التضامن الاجتماعي.

وإنّ تصاعد الأرقام في زيارة الأربعين ليس مجرد إحصاء للمشاركين، بل هو تعبير عن تنامي الوعي برسالة كربلاء، وتجدد العهد مع مبادئ الإمام الحسين عليه السلام، ولذا فإنّ هذه الظاهرة تستحق المزيد من الدراسات الأكاديمية؛ لفهم أبعادها الحضارية، واستثمار قيمها في دعم وتثبيت السلم المجتمعي، وترسيخ ثقافة الألفة والمودة، وبناء الإنسان المؤمن على التآخي والأمان وروح العطاء بين المجتمعات.

د. حيدر التميمي

مكوّنات الوعي الأربعيني

تُعدُّ زيارة الأربعين مدرسةً متكاملة في بناء الوعي الإسلامي، إذ لا تقتصر على استذكار واقعة الطف، بل تؤسس لرؤية عقدية وفكرية وأخلاقية متماسكة. وقد اشتملت على مجموعة من المكوّنات التي تُسهم في تشكيل شخصية المؤمن الواعي، وتربطه برسالة الإمام الحسين عليه السلام بوصفها مشروعًا دائمًا للإصلاح والهداية.

فأول هذه المكوّنات هو الوعي العقدي، إذ تبدأ الزيارة بتأكيد منزلة الإمام الحسين عليه السلام وامتداده لرسالة النبي صلى الله عليه وآله، مما يرسخ مفهوم الإمامة ودورها في حفظ الدين، ثم تنتقل إلى الوعي الرسالي عبر بيان الغاية من نهضته، بقولها: «وبذل مهجته فيك؛ ليستنقذ عبادك من الجهالة وحيرة الضلالة»، فتؤكد أنّ عاشوراء لم تكن حدثًا عسكريًا، وإنّما تغيير لإنقاذ الإنسان من الانحراف الفكري والأخلاقي.

وكما تتضمن الزيارة الوعي التاريخي، فهي تستحضر حقيقة الصراع بين الحق والباطل، وتدعو إلى قراءة التاريخ بمنظار القيم لا بمنظار الغلبة السياسية، ويبرز فيها أيضًا الوعي الأخلاقي عبر إعلان الولاء لأولياء الله والبراءة من أعدائهم، بما يعزز قيم الوفاء والثبات والإخلاص للمبادئ.

ولا يغيب عنها الوعي الحضاري، إذ تجعل من الإمام الحسين عليه السلام رمزًا عالميًا للإصلاح والعدالة، فتربط بين الماضي والحاضر، وتدفع الإنسان إلى تحمل مسؤوليته في مواجهة الظلم والانحراف. ولهذا أصبحت زيارة الأربعين نصًا تربويًا متجددًا، يصنع الإنسان الواعي الذي يجمع بين العقيدة والبصيرة والعمل، ويحوّل الذكرى إلى منهج حياة، ويجعل من نهضة الإمام الحسين عليه السلام مصدرًا دائمًا لبناء الوعي الفردي والاجتماعي.

زينب حسنين التميمي

زيارة الأربعين والأبعاد الأربعة

إذا أخذت جولة تأمل في قراءة الأدعية والروايات الواردة عن أهل بيت الطهارة والعصمة عليهم السلام سوف تستنتج أبعادًا أربعة لزيارة قبر المولى أبي عبد الله الحسين عليه السلام:

البعد الأول: الولاء

لأنّ زيارة الأربعين أصبحت اليوم من أجلى وأعلى وأصدق مظاهر الولاء لأهل البيت عليهم السلام، إذ تشكل هذه الزيارة أعظم مهرجان سنوي يقام برعاية الله تعالى ونظر الإمام الحسين عليه السلام وألطاف الإمام صاحب الزمان عجل الله فرجه. وقد أشار الإمام عليه السلام لهذا البُعد المهم بقوله في الدعاء: «وأشخصوا أبدانهم؛ رغبةً في برّنا، ورجاءً لما عندك في صلتنا، وسرورًا أدخلوه على نبيّك...».

البعد الثاني: العطاء

والمقصود: العطاء المادي، فيشمل ما مس البدن من الضر والعناء، وقد أشار الإمام الصادق عليه السلام لهذا المعنى بقوله: «اغفِرْ لي ولإخْواني وزُوَّارِ قَبرِ أبي الحسين، الَّذين أنْفَقُوا أمْوالَهُمْ وَأشخَصُوا أبْدانَهم رَغْبَةً في برِّنا»، إذ بين الإمام عليه السلام بأنّ مظهرًا من مظاهر أدلة الولاء هو العطاء والعناء.

البعد الثالث: البراءة من الأعداء

وهكذا كلّ ولاء وعطاء وانتماء لهم عليهم السلام يبقى فاقدَ البصر ما لم ترافقه براءةٌ من الأعداء، وإلا يصبح الولاء أجوف لا يفرق بين الموالي والمدعي، لذا قال الإمام عليه السلام: «اللّهُمَّ إنَّ أعْداءَنا عابُوا عَلَيهم بخُروجهم، فَلم يَنْهَهم ذلكَ عَنِ الشُّخوصِ إلينا خِلافًا مِنْهم عَلى مَنْ خالَفَنا».

البعد الرابع: عظيم الجزاء

وهذا ما طلبه الإمام الصادق عليه السلام من الله تعالى، إذ طلب لزوار المولى عليه السلام حوائج الدنيا والآخرة، منها قوله عليه السلام: «فارْحَم تِلْكَ الوُجُوهَ الَّتي غَيَّرتها الشَّمْسُ، وَارْحَم تِلكَ الخُدُودَ الَّتي تَتَقَلَّبُ علىٰ حُفْرَةِ أبي عَبدِ الله الحسين عليه السلام، وَارْحَم تِلكَ الأعْيُنَ الَّتي جَرَتْ دُمُوعُها رَحمةً لَنا، وارْحَم تِلْكَ القُلُوبَ الَّتي جَزِعَتْ واحْتَرقَتْ لَنا، وارْحَم تِلكَ الصَّرْخَةَ الَّتي كانَتْ لَنا، اللّهمَّ إنّي اسْتَودِعُكَ تِلْكَ الأبْدانَ وَتِلكَ الأنفُس حتّى تَرْوِيهِمْ عَلى الحَوضِ يَومَ العَطَشِ الأكبر».

الشيخ قاسم الأعاجيبي

البناء الأدبي في زيارة الأربعين

تُعد زيارة الأربعين من النصوص التراثية التي جمعت بين العمق العقدي والجمال الأدبي، إذ بُنيت بأسلوب متماسك يجمع بين قوة المعنى وروعة البيان، حتى غدت أُنموذجًا للأدب الديني الذي يوظف اللغة في ترسيخ العقيدة وبناء الوعي.

ويظهر البناء الأدبي فيها عبر تدرّج الأفكار، وانتقالها من التعريف بمقام الإمام الحسين(عليه السلام)، إلى بيان أهداف نهضته العظيمة، ثم إعلان الولاء والبراءة، لتختتم بالدعاء والارتباط العملي بمنهجه، مما يمنح النص وحدةً موضوعيةً وانسجامًا دلاليًا.

وتتميز الزيارة بكثرة الصور البيانية والتراكيب البلاغية التي تُبرز عظمة التضحية الحسينية، ففي قوله(عليه السلام): «وبذل مهجته فيك ليستنقذ عبادك من الجهالة وحيرة الضلالة» تتجسد صورة الفداء بوصفه مشروعًا لإنقاذ الإنسان من الانحراف الفكري والروحي، وهو تعبير يختزل أهداف النهضة الحسينية بأبلغ أسلوب.

كما اعتمدت الزيارة على الإيقاع اللفظي والتكرار المقصود في عبارات السلام والشهادة، الأمر الذي يرسخ المعاني في وجدان القارئ ويمنح النص بعدًا تعبديًا وتأثيرًا نفسيًا عميقًا.

ومن أبرز خصائصها الأدبية أيضًا: الجمع بين الخبر والإنشاء؛ فهي تارةً تخبر عن حقائق تاريخية وعقدية، وتارةً تتحول إلى خطاب مباشر للإمام(عليه السلام) بصيغة السلام والشهادة والولاء، فيشعر الزائر بالقرب الروحي من صاحب الزيارة. وهذا التنوع الأسلوبي أكسب النصَّ حيويةً واستمراريةً، وجعل قراءته عبادةً وتربيةً في آنٍ واحد.

وإنّ البناء الأدبي في زيارة الأربعين لم يكن غايةً جمالية فحسب، بل كان وسيلةً لترسيخ رسالة الإمام الحسين(عليه السلام) في النفوس، وتحويل القيم التي استُشهد من أجلها إلى ثقافةٍ حيّةٍ تتناقلها الأجيال.

ولذلك، بقي هذا النص حاضرًا في الوجدان الإسلامي بوصفه خطابًا يجمع بين البلاغة والهداية.

زهراء محمد مهدي

البُعد الإنساني
في النهضة الحسينية

للملحمة الحسينية أكثر من بُعد؛ ومن ضمن هذه الأبعاد: البُعد الاجتماعي، السياسي، الثقافي، العاطفي، الإنساني.

ونحاول -باختصار- تسليط ضوء بسيط على الجانب الإنساني لهذه النهضة العظيمة.

الحرية الإنسانية:

هذا ما أكّده الإمام الحسين عليه السلام من بداية قيامه إلى آخر المطاف، إذ أشار في أكثر من مرة إلى أنّه يريد أن يحرر الناس الذين استعبدهم يزيد باسم الدين؛ ليرسم بذلك خريطة طريق إلى الحرية الإنسانية بمعناها الأوسع؛ وهذا ما أشار إليه قوله تعالى: ﴿الَّذِينَ يَتَّبِعُونَ الرَّسُولَ النَّبِيَّ الْأُمِّيَّ الَّذِي يَجِدُونَهُ مَكْتُوبًا عِندَهُمْ فِي التَّوْرَاةِ وَالْإِنجِيلِ يَأْمُرُهُم بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَاهُمْ عَنِ الْمُنكَرِ وَيُحِلُّ لَهُمُ الطَّيِّبَاتِ وَيُحَرِّمُ عَلَيْهِمُ الْخَبَائِثَ وَيَضَعُ عَنْهُمْ إِصْرَهُمْ وَالْأَغْلَالَ الَّتِي كَانَتْ عَلَيْهِمْ﴾ (الأعراف: ١٥٧).

ووقف حينها الإمام عليه السلام خاطبًا فيهم: «يا شيعة آل أبي سفيان، إن لم يكن لكم دينٌ وكنتم لا تخافون المعاد، فكونوا أحرارًا في دنياكم...»، وقال عليه السلام أيضًا: «ألا وإنّ الدعي ابن الدعي قد ركز بين اثنتين؛ بين السلّة والذلة، وهيهات منا الذلة...».

التعايش السلمي:

ولا شك في أنّ المجتمع الإنساني اليوم بأمسّ الحاجة إلى التعايش السلمي؛ نظرًا لكون صناعة الموت هي الرائجة في أسواق المتشددين المتشدقين!! ومن أكبر التحديات التي تواجه المجتمعات الإنسانية اليوم: التعامل مع الاختلاف وقبول الرأي والرأي الآخر! وهذا الاختلاف قد يكون ثقافيًا أو دينيًا أو عرقيًا.

والتعايش لغة: من العيش، وتعايشوا: عاشوا على الألفة، والعيش معناه الحياة. والتعايش السلمي لا يعني إلغاء المعتقدات الأساسية للأطراف، بل معناه: الوقوف على القيم المشتركة بعيدًا عن التشدد والتطرف والتكفير وإهانة معتقدات الطرف الآخر.

التسامح والسلام:

من الواضح أنّنا بحاجة مُلحّة إلى التسامح والتعايش والتعددية وتفهّم الثقافات الأُخرى، والتسامح شرط أساسي لنبذ العنف والتعصب لجهة بعينها.

فمن أجل الإمام الحسين عليه السلام.. لنستبدل سياسة العنف والتطرف بأهداف إنسانية عظيمة تحقق للإنسان الصياغة الجديدة لعالم الحرية والكرامة والرفاه والسلام.

د. إبراهيم المعظم عبد الله

صدر عن المركز الإسلامي للدراسات الإستراتيجية
التابع قسم الشؤون الفكرية والثقافية
في العتبة العباسية المقدسة
الحلقة الثامنة عشرة من سلسلة (دراسات دينية معاصرة)،
وهو بعنوان:

الدين والمجتمع

تأليف: مجموعة مؤلفين.

إعداد وتحرير: د. محمد حسين كياني.

يتناول الكتاب بالبحث والتحليل العلاقة الوثيقة بين (الديانة) و(الحياة الاجتماعيّة)، آخذًا بعين الاعتبار الانقطاعات المعرفيّة والمآزق العمليّة الموجودة في العلوم الاجتماعيّة الحديثة. وفي ظلّ الظروف الّتي تَسعى فيها النظريّات العلمانيّة لحشر الدين في زاوية الحيّز الخاصّ للأفراد، تأتي هذه المجموعة بمقاربة تأسيسيّة تستند إلى المعارف الوحيانيّة، لتؤكّد أنّ الدين ليس مُلحقًا ثقافيًا، بل هو الروح الباعثة للحياة والعنصر المُقوِّم للمجتمع السليم والمثاليّ.

يطلب من (معرض الكتاب الدائم) في فروعه الآتية:

(١) كربلاء المقدّسة - منطقة ما بين الحرمين الشريفين - قرب صحن المولى أبي الفضل العباس عليه السلام.

(٢) كربلاء المقدّسة - شارع الإسكان - بناية مجمع العميد الفكري.

(٣) النجف الأشرف - نهاية شارع الرسول صلى الله عليه وآله.

ويمكن قراءته إلكترونياً عن طريق زيارة موقع قسم الشؤون الفكرية والثقافية في الرابط التالي:

www.alfkrya.com

تنبيه: تحتوي النشرة على أسماء الله تعالى والمعصومين عليهم السلام، فالرجاء عدم وضعها على الأرض؛ تجنباً للإهانة غير المقصودة. وننبه على أنّه لا يجوز شرعاً لمس تلك الكلمات المقدسة إلّا بعد الوضوء والكون على الطهارة.